



# يحاور الخيل والطبيعة بأسلوب فني مميز وكل لوحاته هي الأولى في نظره

## يوسف النحوي:

طبيعة سلطنة عمان  
ملهمة ومتنوعة ويجد  
الفنان متعته في رسمها

حوار: ريهام الحضرمية تصوير: حمود الريامي

**الفن** يتجلى بكل معانيه عندما يمارسه صاحبه بكل شغف وبيدع في انتقاء رسوماته فيجعل لوحته ذات قيمة معنوية ومادية، هكذا يمارس فارس التشكيل العماني يوسف النحوي فنه، فهو صاحب ريشة متفردة في الإبداع، فكل لوحاته هي الأولى في نظره لأنها تمثله وتحمل اسمه الذي يسعى للمحافظة عليه فقد تعدى فنه حدود سلطنة عمان ليكون أحد سفراء الفن التشكيلي خارج الوطن، (التكوين) التقت به وخرجت بهذا الحوار.



أبحث عن صورة لصاحب الجلالة السلطان قابوس - رحمه الله تعالى - مع الخيل وقد أخذ البحث مني وقتاً طويلاً حتى عثرت على الصورة المناسبة ونقلتها في العمل مع صورة لي وصورة للفنان أنور سونيا ومجموعة من المقربين لي في تلك الفترة، واشتهرت اللوحة بشكل كبير لأنها تميزت بالخيال الكبير، وكانت لوحة الشهرة وأول عمل حقيقي ومميز بالنسبة لي.

### ما أكثر ما يحفز ريشة يوسف النحوي على الرسم؟

أكثر ما يحفز ريشتي هي «عمان»، فهي الأقرب لشعوري الفني، وطبيعة سلطنة عمان ملهمة ومتنوعة ويجد الفنان متعته في رسمها، وأيضاً تثيرني المواضيع والمواقف والخيل التي ارتبط بها ارتباطاً وثيقاً لذا دائماً ما أسأل عن سبب تكرارها في لوحاتي الفنية فأجيب بسبب حبي لها، فالخيل تمنحني الشعور بالحرية وكأني أخلق عندما أركبها، وتعمقي في عالمها الذي بدأ بدافع رسم لوحة فخر الزمان ثم انتقل إلى حب وشغف هو المحرك الأساسي لتكون حضرة في العديد من لوحاتي الفنية.

أما بالنسبة لتأثري بالفنانين فأنا مشاغب في الفن نوعاً ما، وأظن أن الفنان الحقيقي هو من يفرض شخصيته في الوسط الفني ومن تكون له استقلاليته وما يميزه عن باقي الفنانين، ومع ذلك فأنا من المتأثرين بالأب الروحي للفن أنور سونيا.

### ما هي اللوحة الفاصلة التي غيرت مسيرتك الفنية؟

في العام 2009 أقيمت مسابقة لرسم حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس ابن سعيد المعظم - طيب الله ثراه- وقد شارك في المسابقة ما يقارب 370 فناناً تشكيليًا من داخل سلطنة عمان وخارجها، وتم اختيار لوحتي من ضمن أفضل عشرين عمل ولكن لم تفز في المسابقة، لذا أخذت عهداً على نفسي بأن أرسم لوحة عالمية ومميزة للسلطان الراحل، وكنت بعدها بعام قد بدأت برسم لوحات بطول خمسة أمتار كان أولها لوحة «الجمال» ثم لوحة «مناطحة الثيران» ثم لوحة «فخر الزمان» والتي رسمتها بأسلوب الخيال الانطباعي الواقعي المتأثر بالألوان وبمطرح والهند، فأردت أن أحقق ما عاهدت به نفسي في هذه اللوحة، وكنت

### الطفولة والبيئة التي نشأت فيها

ولدت في مطرح ونشأت بها وقد كانت البيئة الفنية لا تحض على الاهتمام في ذلك الوقت، على عكس الثقافة الرياضية المنتشرة بشكل كبير، حيث كان الشباب الناشئة يمارسون لعب كرة القدم في عصر كل يوم، ولكن التنوع الكبير الذي تملكه مطرح والمتمثل في تنوع ثقافة سكانها والزائرين وكذلك انتشار الألوان في سوقها كان له تأثير إيجابي لذاكرتي وذائقتي الفنية، وأنا الذي أحببت الرسم منذ الصغر دون أن يعلم أحد وكنت أرسم بالقلم الرصاص حتى مرحلتي الإعدادية الأولى حين أهداني أخي علبة ألوان فاخرة وأعتقد بأنها كانت البداية الجادة لي، حيث بدأت بعدها بتعلم أساسيات الرسم ومنها رحلت أرسم الشخصيات الكرتونية وأرسم زملائي في المدرسة، حتى أن والدي كان مستغرباً من كثرة استهلاكي للألوان وشرائها بشكل مستمر. ومن المواقف التي أثرت علي بشكل إيجابي رفض مدرس التربية الفنية انضمامي إلى جماعة الفنون التشكيلية، لاعتقاده بأنني لا أجيد سوى التلوين، وذلك عندما عرضت عليه كراسة الرسم لم يشاهد منه إلا الورقة الأولى ثم أطلق حكماً، فأخذت الأمر كتحدٍ وانضمت لجماعة الأشغال ونافسنا طلاب الفنون التشكيلية وفزنا عليهم في المسابقة التي كانت تقام سنوياً، ثم انتقلت للمرحلة الثانوية وكنت أمارس الرسم بشكل مكثف باستخدام أقلام الرصاص والألوان المائية.

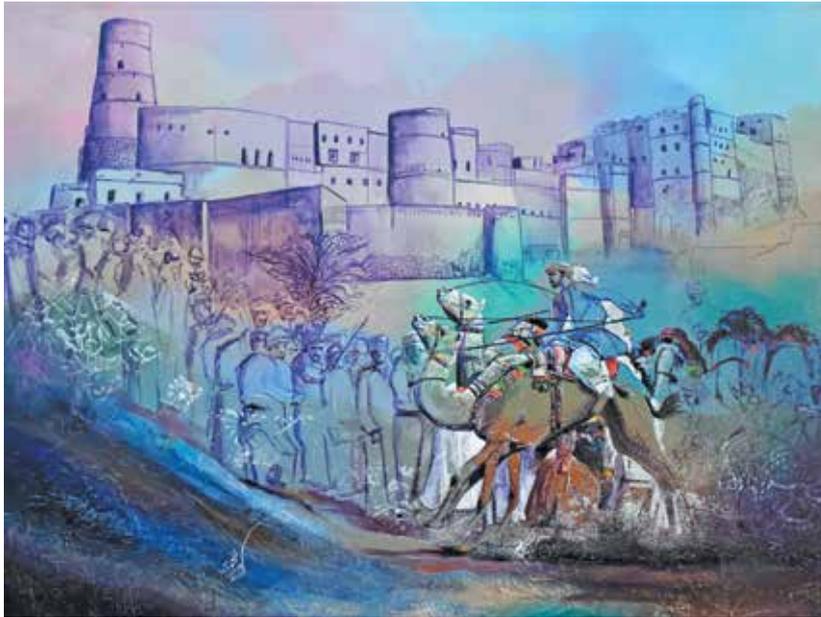
### متى كانت بدايتك مع الفن، وبمن تأثرت من الفنانين التشكيليين؟

قد يمارس الفنان الفن ويتعمق به ولكن لا يمكن إطلاق لقب فنان تشكيلي عليه ما لم يكن مشهوراً أو تعترف به جهة رسمية، بالنسبة لي انضمت إلى الجمعية العمانية للفنون التشكيلية العام 2009م ولا زلت حتى الآن عضواً فيها، وقد أضاف انضمامي للجمعية الكثير، وذلك من خلال الورش التي كانت تقام في الجمعية والنقاشات الفنية التي تدور بين الفنانين،



### أيهم يسبق الآخر اللوحة أم العنوان؟ وما مدى اتفاقك مع مقولة "الرسم طريقة لكتابة المذكرات"؟

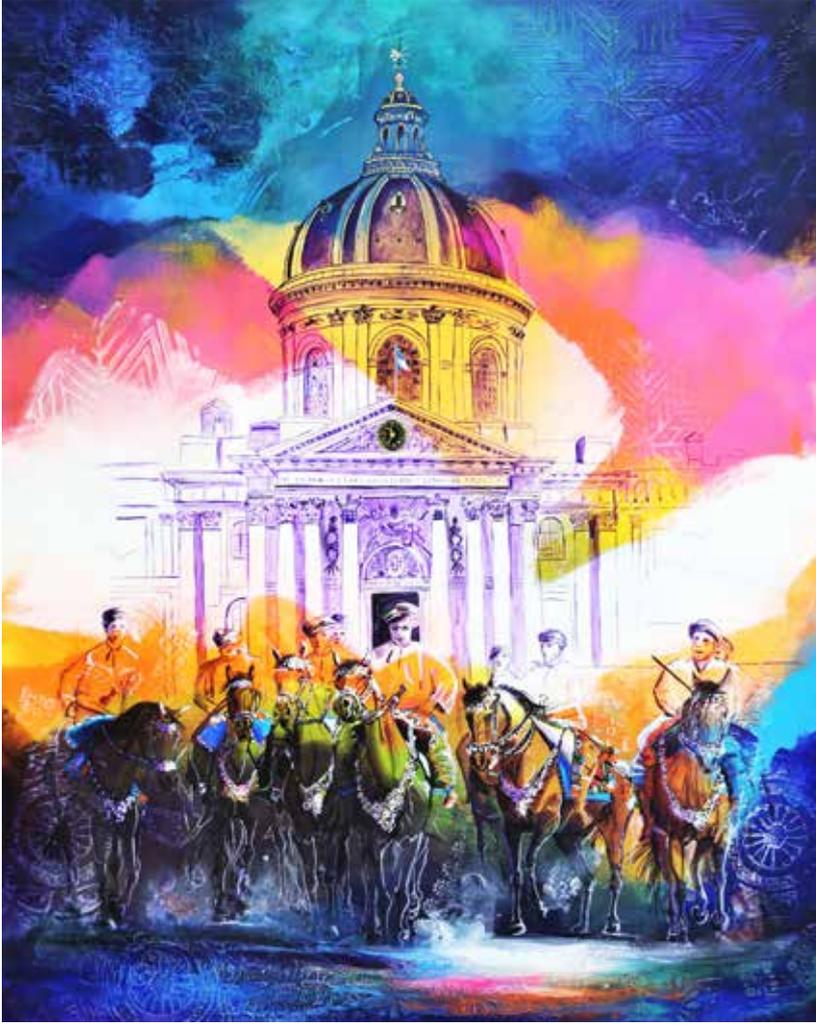
بالنسبة لي دائما ما تسبق اللوحة عنوانها، فبمجرد أن تخطر فكرة اللوحة في ذهني أبدأ باستحضار الفكرة كاملة مثل سياقة الدراجة الهوائية لمسافة قد تصل لثلاثين كيلو مترا في بعض الأحيان، أو اللعب بالألوان المائية أو الجلوس أمام البحر والاستماع إلى الموسيقى، فكلها طقوس من شأنها تساعدني على إيجاد طريقة لتنفيذ اللوحة، إلا أنه وفي بعض الأحيان قد يسبق العنوان اللوحة وتكون اللوحة ترجمة للعنوان مثل لوحة «أبظن أبي لعبة بيديه» و لوحة «كلمات». أما عن مقولة "الرسم طريقة لكتابة المذكرات" فأنا أتفق معها اتفاقا تاما، فلكل لوحة قصة وموقف ومذكرة تعني لي الكثير، فأنا عندما أرسم يكون موضوع اللوحة قد لامس قلبي لذا أنتجه بحب لتصل اللوحة بحب للمتلقي، فاللوحة المرسومة بإحساس مؤثرة أكثر ويصل مضمونها وفكرتها للآخرين أسرع.



### متى يكون الفن صناعة للتغيير وما الدور الذي يقوم به الفنان في مجتمعه؟

عندما تحب الفن وتكون صادقا معه سوف تتطور معه حتى تنتج صناعة، أما عن دور الفنان في مجتمعه فهو دور إيجابي ومهم، فالأمم تقاس بفنانيتها ومثقفيتها، بالإضافة إلى أن الفنان يبحث عن الجمال ويبرزه في اللوحات الفنية، فهو أيضا منبع السعادة للمجتمع عندما يحاكي المجتمع وينقل صورته ومشاعره، لذا أتمنى أن يحظى الفنان العماني بالمزيد من الاهتمام، وأن يعامل الناس الفن بجدية، فمادة التربية الفنية على سبيل المثال حتى الآن تُعد مادة إضافية وتعامل بتهميش على الرغم من أن الفن يضيف الكثير لشخصية الفنان.





### ما مدى تأثير البيئة على فنك والألوان؟

تأثير البيئة على الفنان وألوانه ولوحاته تأثير كبير، فأنا لدي استوديو على البحر، لذا تجدني متأثراً بشدة بالبحر، فالبيئة تؤثرها على الفنان ممتد منذ نشأته وحتى مماته، الجبل والصخر والبحر والأشجار والنخيل والرمل والإنسان، كل هذه مؤثرات بالإضافة إلى قاعات الفنان ونظرتة للحياة، فالفنان الإيجابي تكن لوحاته أكثر فرحاً وبهجة، عكس الفنان السلبي الذي ينظر للأمور بنظرة مأسوية فدائماً نجد تكرار الأسود والألوان الغامقة في لوحاته.

### ما علاقتك بالخيل وما سبب تكرارها في لوحاتك الفنية؟

الخيل عالم جميل وإحساس التواصل معها إحساس جميل، منذ الطفولة كنت أركب الخيل ولكن لم أتوقع بأي سادخل عالم الفروسية ولكن لوحة فخر الزمان لصاحب الجلالة السلطان قابوس - طيب الله ثراه - هي التي جعلتني أتعمق أكثر في عالم الخيل، فأنا دائماً أحب البحث عن الموضوع الذي أرسمه ، وعندما بدأت برسم الخيل زرت جماعة الخيالة بجامعة السلطان قابوس وكان من ضمن الفريق المدرب أحمد الحراسي وهو مدربي الآن، وعندما تعرفت على الخيل عن قرب وسلالتها المتنوعة، أغرمت بعالم الخيل حتى أصبحت فارساً ، لذا اسميت نفسي بفارس التشكيل العماني، فعندما أرسم الخيل أرسمها بحب وهي قريبة جداً مني الآن.

### أبرز المشاركات الفنية والمعارض المحلية والدولية.

شاركت في الكثير من المعارض منذ بداياتي وحتى الآن، مثل معارض الجمعية العمانية للفنون التشكيلية التي شاركت في جميعها تقريبا، والمعرض الفني المشترك مع فنانيين تشكيليين عمانيين العام 2017م، والصالون الأول للفنون العام 2016م، والمعرض الشخصي (فخر الزمان)



العام 2015م، والمعرض الشخصي (وغدا كان جميلاً) العام 2014م وغيرها، أما بالنسبة للمعارض الدولية، فلي مشاركات في مهرجان بلكات سنات بتركيا العام 2017م، وشاركت في المعرض الدولي بروسيا العام 2016م، بالإضافة إلى مشاركات في كل من ألمانيا ومصر وإيطاليا وفرنسا، قطر، والولايات المتحدة، وزنجبار والكويت، وعن أبرز عضويتي فأنا أشرف على جماعة الفنون التشكيلية بجامعة السلطان قابوس منذ العام 2005م وحتى الآن، و ترأست العديد من الفعاليات الخيرية وأقمت العديد من الورش الفنية.

